٥٥٩٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

٥٥٩٣

المخطوط رقم ٥٥٩٢

تعزية الأرواح ومفتاح السرور والأفراح في

حوادث السماع ، للوفائي

بطاقة لدى الأستاذ صالح

١٤١٢
١٨ - ١٩

لا أعرف لذا صحبت ونسخت بطاقة ١٢ - ١١ - ١٨


١٤٥
٢٩٥٥

٨٦

٥٥٩٢

كتاب
تفريح الارواح ومفتاح
السرور والافراح
في جمع السماع
للشعبي

يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال شيخنا وسيدنا واستادنا الولي الكبير والعلم الشهير المنير قدوة العارضين وامام المحققين العارفين ... المرشد الملاطف الواصل الموصل كنز الانوار والاسرار والمطالب الصوفي الشاذلي الوفاي محمد ابو المواهب امدنا الله به ورضي عنا به امين دايما ابدا الحمد لله الذي اباح ومسح محال الغنا رغما لانف اهل الاغتبا واراح به بواطن اهل السلوك من الصوفية الاصفيا وجعله لهم معراجا للارواح وراحة من كدرات الاشطيا واسوا به من عو به السير في عالم الاشباح مع اخوانهم الاتقيا كيف لا وهو عرس للارواح في هذا الدار السادة الاوليا سرح الارواح ويخفف الاشباح ويذهب الاتراح وياتي بالافراح ويانس الاشراق ولمعان الضيا نحمده سبحانه علي ما فهمنا من معانيه واطلعنا علي اسراره الخفية ومبانيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لشهود الكمال تفرد فردانيه وتحققا بتنزيه جلال احديته واشهد ان اكمل متبوع من الرسل والانبيا سيدنا ومولانا محمد جامع دواير الكمال من البسه الله حلة الجمال وتوجه بتاج الوقار والجلال ورضي الله عن اصحابه الكرام الاكابر ايمة الهدي والاقتدا الاوايل والاواخر وسلم عليه وعليهم كثيرا

اسيرا

اسيرا اما بعد فهذه فوايد تتعلق باباحة السماع والغنا سبب جمعها انكار الجهال ووقوع الانذال في الابدال وحسد اهل الاكدار من الاغيار والاخبار الاخيار الابرار اعلم ان الغنا علي ثلاثة اقسام قسم ساذج بغير الة ملحن بالالحان فذهبت قوم الي اباحته من غير كراهة وهو مذهب اكثر العلما مع امن الفتنة والسلامة من المنكر قالوا رضي الله عنهم ونقل هذه عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وعن جماعة من التابعين فمن الصحابة عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وابي مسعود الانصاري وبلال وعبد الله بن الاركم واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عوف

٧ قوله الاركم لعله الارقم

وحمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو والبرا بن مالك وعبد الله بن الزبير وعمرو بن العاص ومعاوية والنعمان بن بشير وحسان بن ثابت والمغيرة بن شعبة وعايشة ام المومنين ومن التابعين سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد وسرع القاضي وسعيد بن جبير وعامر الشعبي وعبد الله بن ابي عتيق وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومن غير التابعين من العلما المجتهدين بن جريج والعنبري ونقل عن مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وسفيان بن عيينة وقال به القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني وابو بكر بن مجاهد واختاره الاستاد ابو منصور البغدادي من الشافعية والاستاد ابو القاسم القشيري والداركي والحليمي وامام الحرمين

وقاله الغزالي في الاحيا وقال الامام ابوبكر بن فورك من سمع الغنا والقول على تاويل نطق به القران اوجات به السنة او على طريق الرغبة الي الله او الرهبة فهنياً له ومن سمعه على اعتقاد معني في المسموع في الانبيا والاوليا فحاله اتم ممن تقدمه وهو الذي يسمع في جاريته وفي زوجته ومن سمعه على حظ نفسه في الساعات لاحظ روحه وقلبه فليستغفر الله تعالي ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه السماع على ثلاثة اضراب العوام والزهاد والعارفون فاما العوام فحرام عليهم لبقا نفوسهم واما الزهاد فمباح لهم بحصول مجاهدتهم واما اصحابنا فيستحب لهم والي هذا ذهب ابوطالب المكي في القوت والسهروردي في العوارف وقال ابوطالب المكي ان انكرنا السماع من غير تفصيل انكرنا على سبعين صديقا وقال السهروردي المنكر للسماع اما جاهل بالسنن والآثار واما متغير بما جرب من احوال الاخيار واما جاهل الطبع لاذوق له فيصير على الانكار قال بعض العارفين السماع لما سمع له كما زمزم لما شرب له قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات قال الاستاد الكبير ابوالقاسم الجنيد وغني لي منا قلبي وغنيت •

القسم الثاني الغنا المقارن للدف والشبابة فقال اصحابنا المالكيه من السنة اعلانا النكاح بالدف وحكاه شارح المقنع من الحنابله وابوبكر العامري عن الشافعية وذهب طايفة الي اباحته مطلقا وعليه جري امام الحرمين والغزالي وحكي غير واحد من الشافعيه

والماوردي والروياني وحكي وحكي الغزالي الاتفاق عليه واختاره القاضي ابوبكر بن العربي من المالكيه ذكر ذلك كله في احكام القران له وفي كتاب العارضة شرح له على الترمذي وحكاه بن رشيق في عمدته عن جماعة من المالكيه وقال القاضي ناصر الدين المنير في فتواه اذا كان بشرطه في محله من اهليته فالسماع صحيح واختاره من الحنابله الجلال صاحب الجامع وحكاه صاحب المستوعب عن جماعة منهم وهو مذهب الظاهرية حكاه بن حزم وصنف فيه وبن طاهر ونقل اجماع الصحابة والتابعين عليه ونقل بن قتيبة وتاج الدين الفزاري مفتي الشافعية وشيخهم بدمشق اجماع اهل الحرمين عليه ونقل صاحب النهاية في شرح الهداية من الحنفيه وقال بعضهم اذا كان لدفع الوحشة عن النفس فلا باس به وبه اخذ شمس الايمة الامام عز الدين السرخسي واستدل عليه بان اسا صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يفعل ذلك واختاره من متاخري الايمة الامام عز الدين بن عبد السلام الشافعي والامام تقي الدين بن دقيق العيد والامام بدر الدين بن جماعة ومن العلما من قسمه الي مباح ومستحب وجعل من المستحب الغنا في العرس ونحوه والمباح فيما سوي ذلك قال الامام عز الدين في القواعد من كان عنده هوا من مباح كعشق زوجته وامته فسماعه لاباس به ومن قال لا اجد في نفسي شيا فالسماع في حقه ليس بمحرم وقال في فتواه الشيخ ابو عبد الله بن النعمان سماع ما تحرك الاحوال السنة المذكوره للاخرة مندوب



وقال

وجهين في غير النكاح والختان وصحح الرافعي الجواز والقاضي ابو بكر
بن العربي من المالكيه واما الشبابة وهي القصبة المثقبة قال
اصحاب الموسيقات انها الة كاملة وافية بجميع النغمات واختلف العلما
فيها فذهب طايفة الي التحريم وذهبت طايفة الي الاباحة وهو مذهب
جماعة واختار الغزالي والعامري والرافعي في شرح الصغير وقال
انه الاظهر وقال في الكبير انه الاقرب واختار الامام عز الدين بن عبد
السلام والامام تقي الدين بن دقيق العيد والامام قاضي القضاه بن جماعة
وقال تاج الدين السربيي انه مقتضى المذهب وقال الرافعي انه
بني الله داوود عليه السلام كان يضرب بها في غنمه قال وروي
عن الصحابة الترخص قالوا والشبابة تجري الدمع وترقق القلب وتحث
علي السير وتجمع البهايم اذا سرحت ولم يزل اهل الصلاح والمعارف والعلم
يحضرون السماع بالشبابة وتجري علي ايديهم الكرامات الظاهرة
وتحصل لهم الاحوال السنية ومرتكب المحرم لاسيما اذا اصر عليه يفسق
وقد صرح امام الحرمين والمتولي وغيرهما من الايمة بامتناع
جريان الكرامة علي يد الفاسق القسم الثالث وهو سماع الغنا
بالاوتار وساير المزامير اما العود وهو معروف ويقال ان اول
من صنعه ملك لابنيا ادم ابي البشر عليه السلام لما مات ولده
وقيل صنعه اهل الهند علي طبايع الانسان وقيل اختلف العلما فيه
وفيما جري مجراه من الالات المعروفة ذوات الاوتار فالمشهور من

مذاهب الايمة الاربعة ان الضرب به وسماعه حرام وذهب طايفة
الي جوازه ونقل سماعه عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وغيرهم
ومن التابعين خارجه بن زيد وعبد الرحمن بن حسان وسعيد بن
المسيب وعطا بن ابي رباح والشعبي وابن ابي عتيق واكثر فقهاء
المدينه ونقل عن مالك سماعه وليس ذلك بالمعروف عند اصحابه وقال
القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي الذي سماه
بالعارضه لما تكلم علي اباحة الغنا وان انضاف الي ذلك عود
فهو داخل في قول ابو بكر الصديق رضي الله عنه مزمار الشيطان
في بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم دعهم فانه يوم عيد وان انضاف الي ذلك الطنبور فلا يوثر
في التحريم فانها كلها الات تقوي بها قلوب الضعفا وتستروح بها
النفوس فالعود يسمي طنبورا وهو المعروف في اللغة وحكي
اباحته الماوردي عن بعض الشافعية ومال اليه الاستاد ابو
منصور البغدادي ونقل عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي انه
كان مذهبه ومشهورا عنه وانه لم ينقل عن احد من العلما انه
انكر عليه حكاه بن طاهر المقدسي عنه وكان قد عاصر الشيخ
وحكاه عن اهل المدينة وادعي انه لا خلاف بينهم فيه وكان بن مسعود
من علما المدينة يقول باباحته ولا يحدث حديثا حتى يضرب به

ولما قدم بغداد واجتمع بالخليفة هارون قال حدثنا ابراهيم
قال حدثنا ايتني بالعود يا امير المومنين قال اتريد عود المجمر
ام عود الغنا قال لا عود الغنا فاحضره له فضرب به وغنا ثم حدثه
وابراهيم بن سعد احد شيوخ الشافعيه وروي عنه البخاري
وهو امام مجتهد مشهور عدل بارزه ثقة مامون ولما ضرب بالعود
بين يدي هارون قال له يا ابراهيم من قال بتحريم هذا من علمائكم
قال من ربطه الله يا امير المومنين وذكر الامام بن عرفة
في مختصر الفقهي عن ابراهيم بن سعد اباحة الغنا بالعود ونقل
الامام الرازي مثل اصحابنا المالكيه عن بن عبد الحكم انه مكروه
وحكي عن الامام عز الدين انه مباح ثم اختلف الذين ذهبوا الي
تحريمه هل هو كبيرة او صغيرة والاصح عند المتاخرين من الشافعيه
انه صغيرة وهو اختيار امام الحرمين او لا ترد بسماعه شهادة وحكي
المازري في شرح التلقين عن بن عبد الحكم انه قال اذا كان في عرس
او صنيع فلا ترد به شهادة قال الاستاد شرف الدين بن الفارض
رضي الله عنه ونفع به ولا تك بالاهي عن اللهو معرضا فهزل الملاهي
جد نفس مجدة فصل في الرقص وقد اختلف فيه الفقها فذهبت
طايفة الي الكراهة منهم القفال حكي الروياني في البحر وقال الاستاد
ابو منصور تكلف الرقص على الايقاع مكروه وذهبت طايفة الي
اباحته قال صاحب العهد من الشافعيه الغنا مباح اصله وكذلك

ضرب

ضرب القضيب والرقص وما اشبه ذلك وقال امام الحرمين
الرقص ليس بمحرم فانه حركات على استقامة او اعوجاج ولكن كثيره محرم
المروة وكذلك قال مجلي والامام السهروردي والرافعي واحتج عليه
الرافعي بما يقتضي اباحته وحرم الغزالي باباحته وقال الحليمي في
منهاجه اذا لم يكن فيه تثن وتكسر فلا باس به قال الامام النووي
في المنهاج ويباح رقص ما لم يكن بتكسر وتثن كهيئة مخنث والامر
فيه يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاماكن وذهبت طايفه
الي التفرقه بين ارباب الاحوال وغيرهم فيجوز لارباب الاحوال
ويكره لغيرهم وهذا القول هو المرتضي وعليه اكثر الفقها المسوغين
لسماع الغنا وهو مذهب السادة الصوفيه رضي الله عنهم اجمعين وبعض
الصوفية يفرق بين ان يشير به شيخ او لا فان اشار به شيخ اعتمد
والا فلا واحتج من ذهب لاباحة الرقص بالسنة والقياس اما
السنة لما وردته عايشة رضي الله عنها في الصحيح من رقص الحبشة
في المسجد يوم عيد وان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعاها فوضعت
راسها علي منكبه قالت فجعلت انظر اليهم حتي كنت انا الذي
انصرف عن النظر اليهم وان جعفرا وزيدا وعليا حجلوا لما قال
لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ما قال من الثنا عليهم فقال لعلي
رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسي وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت منا ومولانا والمشهور

عن الامام عز الدين بن عبد السلام انه كان يرقص في السماع ذكر غير واحد عنه في طبقات الشافعيه كالاسنوي والسبكي وغيرهما من الايمة الثقات وذكر ذلك ايضا عنه الشيخ العارف تاج الدين بن عطا الله في كتابه لطايف المنن واما القياس فهو مساواة فرع لاصل في علة حكمة فيقاس علي اصل فعل الحسنة وفعل خير فعل هو ومن شاركه في فعله من الصحابة فافهم والله سبحانه وتعالي اعلا واعلم **فصل** فيمن حضر السماع بالدف والشبابة من مشاهير العلما المتاخرين من اهل المشرق ومن اهل المغرب فمن اهل المشرق فالشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام حكاه عنه غير واحد من العلما في كتبهم ذكر ذلك الادنوي في كتاب الامتاع باحكام السماع **قال** الشيخ الامام ابن القماح سيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن الالات كلها فقال مباح قال الشيخ ترف يريد انه لم يرد دليل صحيح من السنة علي تحريمه يخاطب بذلك اهل مصر فسمعه الشيخ عز الدين قال لا اردت ان ذلك مباح وحضر السماع بالدف والشبابة الشيخ تاج الدين الفزاري شيخ دمشق ومفتيها وحضره غير مرة قال في كتابه الذي سماه نور العيس انه كان في عصره شيخا متعبدا فاذا غشيه الحال في السماع قام منتصبا زمانا طويلا كاصح الرجال وحضر السماع الامام الحافظ الورع المجتهد تقي الدين بن دقيق العيد غير مرة بالشبابة والدف وكان المغني يغني والشيخ تقي الدين

الشيخ



والشيخ بها الدين القفطي تلميذ والد الشيخ والفقها والعدول حاضرون والفقرا يرقصون في السماع قال الادفوي فقيل للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما تقول في هذا الامر قال لم يرد حديث صحيح علي منعه ولا حديث صحيح علي جوازه وهذه مسئلة اجتهاد فمن اجتهد واداه اجتهاده الي التحريم قال به ومن اجتهد واداه اجتهاده الي الجواز قال به وحضر اهل هذا السماع الذي حضره الشيخ تقي الدين الشيخ علي الكردي نفعنا الله به وحصل للجماعة حال وغيبة عظيمة ثم حضرت الصلاة فقدم بعض الجماعة للامامة فقال الشيخ تقي الدين فحصل في نفسي شي وقلت لو انه توضا فلما فرغت الصلاة قال لي الشيخ ما غاب غيبة يحصل بها نقض الوضو وكذلك لما حضر باخميم وحضر لحضور الشيخ جماعة ايمة **قال** شهاب الدين بن عبد الظاهر رايت الشيخ تقي الدين فقد حصلت له طيبة وهو يتمشي ويقول اري السماع كمثل هولاء قربة وسيل الشيخ شهاب الدين الدشادي الشيخ تقي الدين وهو يومئذ قاضي القضاة ما تقول في السماع فقال هو مباح قلت بالشبابة والدف قال اياه اعني **وقال** القاضي شمس الدين القماح سمعت الشيخ تقي الدين يقول في درس جامع طولون حضرت سماعا وفيه نقص وان القوال غنا قصيدة بن الخياط الذي اولها خذمن صبا نجد امانا الي ان قال وفي الركب

مطوي الضلوع على جوي متى يدعه داعي الغرام يلبيه وان الفقير
حط راسه وقال لبيك ومات رحمة الله عليه قالوا وسمعه وحضره غير
مرة الامام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه بالشبابة والدفوف
وشاهدني بعض الصلحا احوالا عظيمة وحضره شيخ الشيوخ والعلما
شمس الدين الاصبهاني الشارح المصنف الشهير مرارا كثيرة والشيخ
التفرشاني والشيخ علا الدين التركماني والشيخ شهاب الدين الكومي
ومن المغرب حضرة السلطان ابو الحسن سلطان فاس المحروسه مع
شاهير من المغنيين والمصنفين فمنهم الامام ابو زيد وابو موسى
ولم يكن لهما نظير في عصرهما وحضرة الامام حافظ المغرب ابو
عبد الله محمد السطي والامام ابو عبد الله الابلي احد شيوخ الامام
بن عرفة ولقي هذا الامام في سياحته الخضر واحد عند الاسما
الحسني والامام المعردي والامام ابو عبد الله بن عبد الرزاق الجزولي
والامام ابو الفضل المودعي والامام ابو عبد الله الصفار والامام ابو
عبد الله بن الجنيد السلوي والامام حافظ عصره ومحدث وقته
ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي وهذا الامام الحضرمي عبد المهيمن
قال في حقه الاستاد بن حيان ليس في الغرب عالم غير عبد المهيمن
نحن في العلم سوة انا منه وهو مني بالتخفيف وهو لغة والامام ابو
عبد الله الزندي والامام بجايه وحافظها وابو عبد الله بن المسفر
والامام ابو محمد بن الكاتب وامام عصره ابو عبد الله بن عبد السلام

شارح

شارح بن الحاجب والامام ابو عبد الله بن هارون المصنف الشهير
والامام ابو محمد الاخميمي قاضي القضاة وتبدو منه العجايب من الاحوال
وقت السماع قال الشيخ ومن رايته يغيب وتبدوا منه احوال
ومكاشفات وكرامات في السماع الشيخ محمد النحاس بالقاهره المحروسه
قلت وسمعت من غير واحد عن الشيخ الامام قاضي القضاه شمس الدين
البساطي رحمة الله عليه انه كان يرقص في السماع بالدفوف والشبابه
واخبرني من شاهده وهو معتنق مع ولي الله الكبير الشهيد سيدي
علي بن وفا رضي الله عنه يرقصان على الدف والشبابه وهذا مشهور
عنه وعمل سماع بالشام ايام وفود الناس بها وحضره كل عالم ومفتي
كان بها حتى قيل لو وقع عليهم سقفهم لم يبق بها عالم ولا مفتي
ومن له اتساع علم وذوق وشرب ورقة طبع ادرك معنى السماع
ومن حرم ذلك فهو حمار هالك وما يعقلها الا العالمون حكاية
قال عبد اللطيف بن ابي الطاهر بن هبة الله البغدادي الامام
حضرت يوما في زاوية الجنيد ببغداد يقال لها الشونيزيه مع جماعة
من الصوفية وبينهم شخص يقال له محمد الطوسي ومعهم شريف ولي من
اوليا الله فاحضروا قوالا لينشدهم فانشدهم يقول

علاني من صدودك ما علاني • وعاودني هواك كما بداني •
وانت ضمنت انك لي محب • فليتك لم تحول عن الضماني •
اليس الله يعلم ان قلبي • يحبك ايها القلب اليماني •

لقد حكم الزمان على حتى • اراني في هواك بما اراني •
لقد اسكنت حبك في فؤادي • مكانا ليس يعرفه جناني •
كانك قد حكمت على ضميري • فغيرك لا يمر على لساني •

فقال الشيخ ايه وانشد ابياتا اخر فقال الشريف الصوفي على راسه والتفت اذ ياله على رجليه وبقي قايما على راسه الى ان انتصف الليل فحمل فاذا به ميت قلت فاين هذا الحال الصادق من حال المنكر البعيد غليظ الطبع المنكر المحروم فانا لله وانا اليه راجعون نعوذ بالله من حالة الطرد وسوء الحجاب ونحمده سبحانه على التوفيق والايمان ونساله الامان امين

خاتمة ارتكاب الصغيرة لا تندرج في الولاية واذا تكررت ورفعت الى الحكام لا يعذرون عليها لانهم اول ممن سترت عورته واقيلت عثرته قاله الامام عز الدين بن عبد السلام مسئلة من ارتكب امرا فيه خلاف لا يعزر عليه لقوله عليه السلام ادروا الحدود بالشبهات قال الامام الشافعي رضي الله عنه ان الله لا يعذب على فعل اختلف العلما فيه ومعلوم من مذهب اهل السنة والجماعة ان لا يكفروا احدا من اهل القبلة ممن امن بالله ورسوله واختلف المذاهب رحمة الله في هذه الامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق قال الامام بن عبد السلام ان الله تعالى

ما يوجب

ما يوجب على احد ان يكون مالكيا ولا شافعيا ولا حنفيا ولا حنبليا والواجب عليهم اتباع الكتاب المنزل والنبي المرسل ومن اقتدى بقول عالم فقد سقط عنه الملام والسلام وقد فتح الله بوارد ظريف على المشرب الشريف وهو • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •

الهزل جد للعارف • بالكشف يعني العارف • فافهم تشاهد اللطايف •
تجلى لفهمك بالنغمات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
اسمع بقلبك لا اذنك • وافنا وافرغ من انك • فان توح فاني عنك •
تذوق وتسكر بالشربات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
يا سعد روح وسط الالحان • تسكر وتطرب بالالحان • بكل كاس للعرفان •
تشرب وتهنا بالنشات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
اهيل لطف للارواح • خفوا وخلوا الاشباح • يا فرحهم كل مرتاح •
ما عندهم الا اللذات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غزلات •
محبوب زين في الاعراس • يسقي بكاس مع اكياس • بالسر يشري والانفاس •
تنعش وجودا بالنفحات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
رقت تمايل ذا المحبوب • يا طرفه عاشق وطروب • حبوا سكن في كل قلوب •
يهوي اللطايف من سادات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
ليس الذي يعلوا بالروح • مثل الذي سفلي مطروح • ولا الذي يعطي الممنوح •
كمن يطالب باللذات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
من مات وهو اهو مطلوق • يا حسنه عاشق معشوق • لله خالص لا مرموق •

في كل حان لو سكران • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات
من كان يسكر بالمعني • فذاك يا صاحي معنا • يطيب ويرقص بالمعني
خليع ممزق بالطيبات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات
في كل خطوه لو نظره • ينعم ويهيم بالبكر • مخطوب حاضر في الحضرة
لقد فني محقا باللذات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات
فيض المواهب يغنيه • عن كل كسب يعنيه • والجود فضلا يدنيه
ويدخلوا وسط الحضرات • لا تحسبوا ان الالات • عن هزل نفس من غفلات •
توضيح وبيان • وتحرير ميزان • قد غلب الجهل علي اهل هذا الزمان
وفشا • ولم يصدق احدهم الا بما عليه نشا • فلهذا يسارع كل منهم
الي التفكير والنكير وما علم المسكين ما فاته من العلم الكثير
فاسمع ايها الجاهل تحرير العلما الاكابر ولا تلتفت الي سفلة
الاصاغر وما هم عليه من عصبية الانكار سيما علي الاوليا
الكبار حتي ان احدهم يسبقه بالمقال ولم يدر حقيقة ما قال
وما مثال هولا تنطعهم في الغسل والوضو ووقوعهم
بالاعراض كما قال بعض الاكابر ورع هولا يسمي الورع الكلبي
يرفع رجله عند البول ويرفع نخمه في الميتة وقديما قيل
سلاح اللئام قبيح الكلام ولم تزل الاشراف مبتلين
بالاطراف سنة اسه قدم تقدم فيمن تاخر وتقدم واذ قد
علمت هذا فاسمع التحرير من التحرير سأل الامام الازرعي
شيخ

٩

شيخ الاسلام تقي الدين السبكي عن تكفير اهل الاهوا والبدع
من خالف السنة فقال اعلم انا نستعظم القول بالتكفير لانه
يحتاج الي امرين عزيزين احدهما تحرير المعتقد وهو صعب من
جهة الاطلاع علي ما في القلب وتخليصه عما يشبهه وتحريره
ويكاد الشخص يصعب عليه تحرير اعتقاد نفسه فضلا عن غيره
الامر الثاني الحكم بان ذلك كفر وهو صعب من جهة صعوبة
علم الكلام وماخذه وتمييز الحق فيه من غيره وانما يحصل ذلك
لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المزاج والتهذيب
بعلوم النظر والامتلا من علوم الشريعة وعدم الميل والهوي وبعد
هذين الامرين يمكن القول بالتكفير وعدمه ثم ذلك اما
في شخص خاص وشرطه مع ذلك اعتراف الشخص به وهيهات
يحصل واما السنه في ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج في
الفهم الي ما قدمناه واما في فرقه فانما يقال ذلك من حيث العلم
الجلي واما علي ناس باعيانهم فلا سبيل الي ذلك الا باقرار
وبينة ولا يكفي في ذلك ان يقال هذا من تلك الفرقة لصعوبة
ما قدمناه والغالب علي الفرق عوام لا يعرفون الاعتقاد وانما
يحبون مذهبا يقيمون اليه من غير احاطة بكنهه فلو قدمنا
علي ذلك وحكمنا بتكفيرهم جر ذلك فسادا عظيما وان كنا
نحكم من حيث الجملة علي من اعتقد ذلك انه كافر والثاني في

تشخيصه علي ان التكفير صعب بكل حال ولا يكون اذا حصل شرط ولقد رايت تصانيف جماعة يظن بهم انهم من اهل العلم ويتعلقون بشي من رواية الحديث وربما لهم نسك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا باشيا ورووا اشيا تبين عن جهلهم العظيم وتساهلهم في نقل الكذب الصريح ويقدمون علي تكفير من لا يستحق التكفير وما سبب ذلك الا ما هم عليه من فرط الجهل والتعصب والنشاة علي شي لم يعرفوا سواه وهو باطل ولم يشتغلوا الشي من العلم حتي يفهموا بل هم في غاية العباوة فالاولي الاعراض عمن هذا شانه وان وجدت احدا يتبع الهوي هدينه وتركت عموم الناس موكولين الي خالقهم العالم بسرايرهم يجازيهم ثم يبعثهم انتهي تتميم وتكميل من غلب علي روحه سلطان المحبة والغرام وشطح ورقص وهام وصاحب هذا المقام لا يمنع عن السماع والاستماع في كل الاحايين والاوقات له افراح واوقات بها يحيي وبها يفتات كان بعض الاوليا يقوم ولا يقعد الا بالسماع حتي كان يقال في حقه من اهل لحده الزنديق لانه كان اذا قري عليه القران لا يتواجد ولا يستمع واذا غنا له بالاشعار يستمع ويطيب فلما حضرته الوفاه قال اذا انا مت فغسلوني بالسماع واذا انا حملت علي الاعناق فقيموا السماع واذا انزلت الي قبري كذلك فلما مات حضر الاكابر

من



من الفقها والروسا فاستحي اصحابه ان يحضروا الالات فلما فرغ من غسله واراد واحمله في التابوت فلم يقدروا علي ذلك وتكاثر الناس علي حمله فلم يستطيعوا فقال من حضر من الاكابر والفقها فهل اوصاكم الشيخ بوصية قالوا نعم اوصانا لا نغسله الا بالسماع فلما حضرتم استحينا منكم فقالوا افعلوا ما اوصاكم به فحركوا الالات وانشد فحمل بسرعة وهذه حكاية مشهورة ذكرها صاحب الوحيد في اخبار اهل التوحيد **وهاهنا سوال** وجواب عنه فان قلت هلا كان الاستماع والتواجد علي كلام الله تعالي الذي هو افضل من كلام المخلوقين واحد واعظم وفي سماعه الثواب **الجواب** كلام الله سبحانه وتعالي قديم ومستمعه حادث ولا جامع بين القديم والحادث في مناسبة حتي يحدث في سماعه طرب وانما يحصل في سماعه الخشوع والهيبة والتعظيم فافهم ترشد وبعض القوم يستمع السماع فرحا بمقام عز الوصال قال الله تعالي فرحين بما اتاهم الله من فضله واذا ثبتت الولايه ذهب الحزن والخوف جميعا قال الله تعالي الا ان اوليا الله لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

وصلي الله علي سيدنا

محمد واله وصحبه وسلم